

تاج العروس من جواهر القاموس

يقال : أعْطَاه ثِقْلَهُ بالكسر : أي وَزَنَهُ . وَاثْرًا قَلَّ إِلَى الدُّنْيَا : أَخْلَدَ إِلَيْهَا . وَالمُتَثَقِّلُ : الْمُتَحَامِلُ عَلَى الشَّيْءِ بِثِقَلِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : وَطِئَهُ وَطْأَةً الْمُتَثَقِّلِ . وَهَذِهِ كَيْفَةُ أَثْقَلُ مِنَ الْأُخْرَى : أَي أَرْجَحُ . وَيَقُولُ الْعَالِمُ لِعُلامِهِ : هَاتِ ثَقْلِي : يَرِيدُ كُتُبَهُ وَأَقْلَامَهُ وَلِكُلِّ صَاحِبِ صِنَاعَةٍ ثَقْلٌ وَهُوَ مَجَازٌ نَقْلُهُ الزَّمْخَشَرِيُّ . وَثَقُلَ الْقَوْلُ : إِذَا لَمْ يَطِيبْ سَمَاعُهُ وَهُوَ مَجَازٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " قَوْلًا ثَقِيلًا " أَي لَهُ وَزَنٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا " قِيلَ : مُوسِرِينَ وَمُعْسِرِينَ وَقِيلَ : خَفَّتْ عَلَيْكُمْ الْحَرَكَةُ أَوْ ثَقُلَتْ وَقَالَ قَتَادَةُ : نِشَاطًا وَغَيْرَ نِشَاطٍ وَقِيلَ : شُبَّانًا وَشُيُوخًا وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمُومِهَا فَإِنَّ الْقَصْدَ بِالْآيَةِ الْحَثُّ عَلَى الذِّفْرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَسْهُلُ أَوْ تَصْعُبُ . وَالثَّقَلُ مُحَرَّكَةٌ : بَيَضُ الذَّعَامِ وَقَدْ تَقَدَّمَ قَالَ ثَعْلَابَةُ بْنُ صُعَيْرٍ :

فَتَذَكَّرْنَا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعْدَ مَا ... أَلْقَتْ دُكَاءُ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ " قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَي ثَقُلَتْ عِلْمًا وَمَوْقِعًا . وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ : ثَقُلَتْ : أَي خَفِيَتْ وَإِذَا خَفِيَ عَلَيْكَ الشَّيْءُ ثَقُلَ . وَقَالَ الرَّائِغِيُّ : الثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْمُضَايَفَةِ وَهُوَ أَنْ لَا يُقَالَ لَشَيْءٍ ثَقِيلٌ أَوْ خَفِيفٌ إِلَّا بِاعْتِبَارِهِ بغيره وَلِهَذَا يَصِحُّ لِلشَّيْءِ الْوَاحِدِ أَنْ يُقَالَ خَفِيفٌ إِذَا اعْتَبِرَتْهُ بِمَا هُوَ أَثْقَلُ مِنْهُ وَثَقِيلٌ إِذَا اعْتَبِرَتْهُ بِمَا هُوَ أَخَفُّ مِنْهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ " " وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ " وَالثَّانِي : أَنْ يُسْتَعْمَلَ الثَّقِيلُ فِي الْأَجْسَامِ الْمُرْجَحَّةِ إِلَى أَسْفَلٍ كَالْحَجَرِ وَالْمَدَرِ وَالْخَفِيفُ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ الْمَائِلَةِ إِلَى الصُّعُودِ ؛ كَالنَّارِ وَالدَّخَانِ وَمِنْ هَذَا الثَّقِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَاثْرًا قَلَّتُمْ إِلَى الْأَرْضِ " .

ث - ك - ل .

الثَّقَلُ بِالضَّمِّ : الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ وَفِي قَدَانِ الْحَبِيبِ وَالْوَلَدِ وَعَلَى الْآخِرِ اقْتَصَرَ الْأَكْثَرُونَ وَيُحَرَّرُ كُ فِي فِي الْمَثَلِ : الْعُقُوقُ ثُقُلُ مَنْ لَمْ يَثْقُلْ . وَقَدْ ثَقُلَ لَهُ كَفَرِحَ ثَقَلًا فَهُوَ ثَاكِلٌ وَثَقُلَانُ : فَتَقَدَّه وَثَقُلَاتُهُ وَهِيَ ثَاكِلٌ وَثَقُلَانَةٌ وَهَذِهِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَهِيَ قَلِيلَةٌ وَثَقُولٌ فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَثَقُولَى كَسَكْرَى .

وَأَثْكَلَاتِ الْمِرَاءُ : لَزِمَهَا التَّكْلُ وصارت ذاتُ تَكْلٍ وجمْعُ ثَاكِلٍ :
ثَوَاكِلُ يقال : ثَكَلَتْكَ الثَّوَاكِلُ وجمْعُ ثَكَلَى : ثَكَالَى فهي مُثْكَلٌ مِنْ
نِسْوَةٍ مَثَاكِلٍ يقال : نِسَاءُ الْغُرَاةِ مَثَاكِلُ وقال كَعْبُ بن زُهَيْر رضي الله
عنه :

شَدَّ النَّهَارُ ذِرَاعًا عَيْطًا نَصَفَ ... قَامَتْ فجاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِلُ
وَأَثْكَلَهَا اللَّهْ تَعَالَى وَلَدَهَا . مِنْ الْمَجَازِ : قَصِيدَةٌ مُثْكَلَةٌ كَمُحْسِنَةٍ
وهي التي ذُكِرَ فيها التَّكْلُ عن ابنِ عَبَّادٍ والزَّمَخْشَرِيِّ . وقولُ الشاعر :
" ورُمُحُهُ لِلوَالِدَاتِ مَثْكَلَةٌ كَمَرْحَلَةٍ . كما في الحديث : " الْوَلَدُ
مَبْخَلَةٌ مَجْبِيذَةٌ " . مِنْ الْمَجَازِ : فَلَاةٌ تَكُولُ : مَنْ سَلَكَهَا فُقِدَ وَثُكِلَ
ومنه قول الجُمَيْحِ :

إِذَا ذَاتُ أَهْوَائٍ تَكُولُ تَغْوَوَلَّتْ ... بِهَا الرُّبْدُ فَوَضَى وَالنَّعَامُ
السَّوَارِحُ وَالْإِثْكَالُ بِالْكَسْرِ الْأُثْكَولُ كَأُطْرُوشٍ لُغَةٌ فِي الْعِثْكَالِ وَالْعُثْكَولِ
وهو الشَّيْخُ الْمَرَاخُ الَّذِي عَلَيْهِ الْبُسْرُ هُنَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَالصَّاعَانِيُّ وَقَلَّ لَدَهُمَا
الْمَصْنُوفُ وَالصَّوَابُ ذَكَرُهُمَا فِي فَصْلِ الْهَمْزَةِ لِأَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْعَيْنِ وَقَدْ مَرَّتْ
الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

" قَدَّ أَبْصَرَتْ سَعْدَى بِهَا كَتَائِلِي .
" طَوِيلَةُ الْأَقْنَاءِ وَالْأَثَاكِلِ قَالَ الصَّاعَانِيُّ : وَالتَّرْكِيبُ يَدُلُّ عَلَى فِقْدَانِ
الشَّيْءِ وَكَأَنَّهُ يَخْتَصُّ بِذَلِكَ فِقْدَانُ الْوَلَدِ .

ومما يستدرك عليه : امْرَأَةٌ مِثْكَالٌ : كَثِيرَةُ التَّكْلِ وَنِسَاءُ مَثَاكِلُ .
والتَّكْلُ بِالْفَتْحِ : لُغَةٌ فِي التَّكْلِ بِالضَّمِّ وَالتَّحْرِيكِ عَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ .

ث - ل - ل